

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

ـ(580) نظام دولته بأحسن وجه فلما اكتمل البناء وقام على سوقه وانتظم أحسن انتظام وسارت الأُمة في طريق الهداية والصلاح إلاّ أنّ كل شيء في أول عهده وبدء نموه، أوتركه ويمضي لتفعل الاتفاقيات في هذه التركة العظيمة التي أعدّت لهداية البشرية جمعاء إلى يوم القيامة فعلها أو لينتهاز فرصتها كل طامع وما أكثرهم وفي المدينة من يتربص بالأمة الدوائر ومنهم من مرد على النفاق؟ وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ بِالَّذِينَ دَاوَرُوا عَلَيْهِمْ دَآئِرَةً السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ؟(1). فكان أن عهدا النبي صلّى الله عليه وآله وسلم إلى علي أمير المؤمنين في مناسبات كثيرة منها يوم نزول؟ وَأَن نَّذِرُوا عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ؟(2) في أول البعثة ومرة يوم الغدير في حجة الوداع في آخر البعثة وآخرها كان يوم الخميس(3). وما أدراك ما يوم الخميس وفيما بينها مرات كثيرة تجدها مسطورة في كتب الجمهور المعتمدة. وأوصى علي عليه السلام إلى الحسن عليه السلام وهكذا إلى المهدي(عج). واليوم، هل يُترك الأمر لمن شاء وأراد أو للأُمة ترفع على عرشها من أحبت ولمن ينفذ أحكام الإسلام، أم ماذا، ومن أين يعرف الإسلام وكيف. الأصل في هذا المقام عدم استحقاق أحد للولاية على أحد ـ كائناً من كان ـ إلاّ بدليل. ومجرد الشك في استحقاقه كاف لمنعه منه. فلما نعلمه من أهمية هذا المقام وكونه وراء معظم المآسي التي نالت الجنس البشري وإلى ساعتنا هذه ولما نعلمه من اهتمام الإسلام به بشكل جعل له مركزية ومحورية في قضاياه وتعاليمه فلا بدّ من الجزم وتحصيل اليقين بأن صاحب الشروط الكذائية له تسنم زعامة الإسلام والمسلمين حتى يُخلى بينه وبينها. _____ 1 ـ سورة التوبة: 98. 2 ـ سورة الشعراء: 214. 3 ـ المراجعات: السيد عبد الحسين شرف الدين، ص 258 ففيه تفصيل أمرها.